على عبد الله بن سعد فمن تزوير عبد الله بن سبا وتسويلاته وبالجملة لم يكن لعثمان قصور مما
هنالك • وحال عمال كحال الامير مع عماله الا ان عمال عثمان كانوا منقادين لاوامره
ومطيعين له بخلاف عمال الامير ومن راجع ما سلف منا من خطب الامير في حق اتباعه و
جنده واشياعه • تبين له صدق هذا الكلام • وان لا عتب على ذي النورين في ذلك ولا ملام •
وقد كتب الامير كرم الله تعالى وجهه الى منذر بن جارود العبدي اما بعد فصلاح ابيك غرني
وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الي عنك لا تدع لهواك انقيادا
ولا تبقي لاخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب اخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك
الى اخر ما قال • ومثل هذا كثير في ذلك ~~الكتاب~~ فكما ان الامير لا يلحقه طعن بسبب ما وقع
من عماله كذلك عثمان والا فما الفرق والله سبحانه الموفق للهداية • وبه نستعيذ من الضلالة
والغواية • ومنها ان عثمان ادخل الحكم ابا مروان ابن العاص المدينة وقد اخرجه رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها والجواب ان الرسول عليه الصلوة والسلام انما اخرجه لحبه
المنافقين وتهييجه الفتن بين المسلمين ومعاونة الكفار • ولما زال الكفر والنفاق
بعد وفاته عليه الصلوة والسلام وقوي الاسلام في خلافة الشيخين لم يبق محذور من
ارجاعه اليها وقد سبق مما هو مقرر عند الفريقين ان الحكم اذا علل بعلة ثم زالت زال • وعدم
ارجاع الشيخين اياه لما حصل عنهما من ظن بقائه على ما كان عليه في زمن الرسول عليه
الصلوة والسلام وقد ارتفع ذلك عن عثمان زمن خلافته لان الحكم كان ابن اخيه على ان
عثمان قال لما اعترضوا عليه بذلك اني كنت اخذت الاذن من رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم في مرض موته على دخول الحكم المدينة • وعدم قبول ابي بكر ذلك مني لطلبه شاهدا آخر على
اذنه صلى الله تعالى عليه وسلم له بدخول المدينة • وكذلك عمر ولما ادت النوبة الي عملت بما علمت
وايضا قد ثبت ان الحكم قد تاب في اخر عمره من النفاق وما كان يفعله من التزوير والاختلاف
والله تعالى الهادي الى طريق السداد • ومنه التوفيق والرشاد ومنها ان عثمان وهب لاهل
بيته واقاربه شيئا كثيرا من المال وصرف من بيت المال مصارف كثيرة في غير محلها مما يدل على   وذلك م
اسرافه كما اعطى مائة الف درهم واعطى مروان خمس الافريقية واعطى حاكم بن اسيد بن العاص   اجلاء م
ثلاث مائة الف درهم وذلك لما جاء من مكة الى غير ذلك من الاسراف الوافر والبذل المتكاثر
ومن كان بهذه الاحوال كيف يستحق الامامة بين الرجال والجواب على فرض التسليم ان
عثمان رضي الله تعالى عنه بذل ذلك من كيسه لا من بيت المال فانه كان من المتمولين قبل
ان يكون خليفة • ومن راجع كتب السير • اقر بهذا الامر فقد كان رضي الله تعالى عنه يعتق في كل
جمعة

جمعة رقبة ويضيف المهاجرين والانصار ويطعمهم في كل يوم • وقد روي عن الامام الحسن
البصري انه قال اني شهدت منادي عثمان ينادي يا ايها الناس اغدوا على عطيائكم فيغدون
فياخذونها وافرة يا ايها الناس اغدوا على ارزاقكم فيغدون فياخذونها وافية حتى والله
لقد سمعته اذناي يقول على كسوتكم فياخذون الحلل ومن راجع كتب التواريخ علم درجة
سخائه رضي الله تعالى عنه • ولم ينقل عن احد ان الانفاق في سبيل الله تعالى موجب للطعن
والله تعالى الهادي ومنها ان عثمان قد عزل في خلافته جمعا من الصحابة عن مناصبهم كما عزل
ابا موسى الاشعري عن البصرة ونصب مكانه عبد الله ابن عامر وعزل عمرو بن العاص عن مصر
ونصب مكانه عبد الله بن سعد مع انه قد ارتد في عهد الرسول عليه الصلوة والسلام ولحق
بمشركي مكة واباح صلى الله تعالى عليه وسلم دمه يوم الفتح حتى تكفل عثمان فاسلم وعزل
عمار بن ياسر عن الكوفة وعبد الله بن مسعود عن قضائها والجواب ان عزل العمال ونصبهم
من وظيفة الخلفاء والائمة ولا يلزمهم ابقاء العمال السابقين على حالهم نعم لا ينبغي العزل
من غير سبب وعزل هؤلاء كان لسبب وقد فصل ذلك في كتب التواريخ فراجعها وان
قالوا ان ابا موسى الاشعري لو كان جائز العزل لم حكمه الامير من قبله قلنا ان هذا التحكيم
كان اضطراريا لا اختياريا وعلى تقدير كونه اختياريا فقد عزله لما ظهر خطاؤه ومنها ان
عثمان درأ القصاص عن عبيد الله بن عمر وقد قتل هرمزان ملك الاهواز الذي اسلم في
زمن عمر بعد الله اتهمه في مشاركة من قتل عمر مع ان القاتل كان ابا لؤلؤة فقط وقد قتل
ابنته وقتل ايضا جفينة النصراني لاتهامه بذلك وقد اجمع الصحابة عليه ليقتص من
عبيد الله فلم يوافقهم وادى ديتهم عنه فخالف حكم الله فليس يليق للامامة والجواب
ان القصاص لم يثبت في تلك الصور لان ورثة هرمزان لم يكونوا في المدينة بل كانوا في فارس
ولما ارسل عليهم عثمان لم يحضروا المدينة خوفا كما ذكر ذلك المرتضى في بعض كتبه وشرط
القصاص حضور جميع ورثة المقتول كما ذهبت اليه الحنفية فلم يبق الا الدية وقد اعطاها
من بيت المال لا من القاتل ولان بنت ابي لؤلؤة كانت مجوسية وجفينة كان نصرانيا
وقد قال عليه الصلوة والسلام لا يقتل مسلم بكافر وهذا ثابت عندهم على انه لو اقتص عثمان
من عبيد الله لوقعت فتنة عظيمة لان بني تيم وبني عدي كانوا مانعين من القتل وكانوا
يقولون لو اقتص عثمان من عبيد الله لحاربناه ونادى عمرو بن العاص رئيس بني سهم وقال
ايقتل امير المؤمنين امس ويقتل ابنه اليوم لا والله لا يكون هذا ابدا وهذا كما ثبت عنهم
ان الامير لم يقتص من قتلة عثمان خوفا من الفتنة ومنها ان عثمان غير سنة رسول الله